

منتصف التكوين



وها أنتَ مشوّهٌ من جديد

ليلٌ بنصفِ وجهك

يسترُ عورتَه بيضعِ نجومِ احتفاليةٍ

وخيطانِ متفقانِ من الفجرِ ..

تماماً كما الهدوءُ بعدَ العاصفةِ

لا طعمَ للاّذةِ

لا رائحةَ فرحٍ

ولا ارتباكٍ للياسمينِ

حينَ أعضّه

لم تنضح كما الرغبة

ربّما

لم تحتمل لسعةَ الصّبرِ ..

كلّ السّاعاتِ في اغترابٍ

والوقتُ جاسوسٌ يمرُّ ..

كلانا في الليلِ سوادٌ

يضافُ الصهيلُ أيضًا

والخطواتُ

والذّهيقُ البائسُ

تسمعهُ صرخةٌ

ويضافُ التوقُ الحلوُ للبدرِ ..

لا الأشياءُ جميلةٌ ولا نصفها كافٍ

فلمَ بالَ التَّبجِّحِ العَاليِ بالعَهرِ؟

عَينِكَ الكَاملَتينِ.

أَنفِكَ، فَتحةٌ فَمَكٌ، وَجَهكَ الغَريبُ الطَويلُ

عَاهةٌ غَيرَ مَوقُوعَةٍ

ها أَنتَ البَدايةُ نَاقِصةٌ

والطَريقُ طَويلٌ مرٌّ..

قُل لِي قَبلَ رَحيلِكَ: كَيفَ تَبدو المَدينَةُ مِن عَندِكَ؟

كَيفَ سَأجَدها بَعدَ غَروبِكَ

والنَهار؟

كَيفَ انسَحابُ الأَمَنِ بَدا؟

وَضدُ مِن قُتِلوا التَّوَّار؟

هَذا الدَيكُ المَستَأسَدُ صَاحٌ

سَيخَتَفي نَصفَكَ البَهيُّ

وَيَنكسرُ الفَرحُ فَتاتٌ هَمٌّ

وَلَيصيرُكَ رَقةٌ لَعيبٍ في اللَيلِ.

أو نصفَ رَغيفٍ علاَّفهُ فقيرُ

تعويذةٌ من الترف

أما كان للحلمِ أن ينضج وتستديرُ الدائرةُ كاملةً فيكَ؟

وينكشف السرُّ ..

ألم تقاوم كي تكونَ نصفك؟

ألم تعرف بأنَّ البدايةَ كاللحظةِ الأخيرةِ في النهاية؟

ليس من حَقِّكَ أن تستريحَ

لأغراضك الإنسانيةِ البشعةِ

وليس من حقِّ الجنونِ العبث

ولا الفوضى في الخلقِ الحكيمِ الكاملِ

إنَّ التغييرَ جسرُ

والمعركةُ في الجسرِ ..

احتفلتَ بنصفِ وكأَنَّما الطريقُ تمشيكَ

الوقتُ حصانُ لا يعرفكَ

امتطي سهيلَ خطواتك

واكمل

فأنتَ الآن حرٌّ..